وسخر لكم الليل والنهار وقال يغشى الليل النهار يطلبه حثيثا والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره واذا كان في القرآن اية يفسر معناها آية اخرى لم يكن هذا مخلا بكونه هدى وبيانا وبلاغا للناس بخلاف ما اذا كان ظاهره ضلال ولم يبين ذلك

فصل . قال الرازي ، الوجه الثالث قال الله تعالى وانزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس ومعلوم ان الحديد ما نزل جرمه من السماء الى الارض وقال تعالى وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج ومعلوم ان الانعام ما نزلت من السماء الى الارض .

والكلام على هذا من وجوه . احدها ان يقال قوله معلوم ان الحديد ما نزل وان الانعام ما نزلت لم يذكر ما به يعلم ذلك بضرورة ام بدليل قولك ازعمه منازع وقال هذا غير معلوم لنا اذ من الممكن نزول اصل هذا الحيوان كنزول اصل الانسان والجن والحية وكما روى في نزول كبش الفداء ونزول حديد من السماء احتاج الى ما يدفع به هذا .

الثاني ان من الناس من قد روى انه قد ينزل من السماء حديد .

الوجه الثالث وهو الجواب ان يقال له ان الله تعالى لم يقل انزلنا الحديد من السماء ولا قال انزل لكم ثمانية ازواج من السماء فقول القائل معلوم ان الحديد ما نزل جرمه من السماء الى الارض

وان

وان الانعام ما نزلت من السماء الى الارض لا يعارض ظاهر القرآن حتى يقال ان ظاهر القرآن ليس بحق وانه مأول بل قال وانزلنا الحديد والانزال يقتضي ان يكون من محل عال ولا ريب ان الحديد انما يكون في المعادن التي في الجبال وهي عالية على الارض وقد قيل انه كلما كان المعدن اعلى كان حديده اجود والمستخرجون للحديد من المعادن يقولون نزل لنا من المعدن كذا وكذا بين ذلك ان الله ذكر الانزال على ثلاث درجات قال في الحديد وانزلنا الحديد فاطلق الانزال ولم يذكر من اين نزل وقال في الغيث انزل من السماء ماء وانزلنا من السماء فذكر انه انزل المطر من السماء فانه نزل ما يسمو على رؤس بني آدم ويعلو عليهم بخلاف الجبال فانها نفسها لا تسامت رؤس بني آدم وقال في القرآن تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم وقال حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم وقال حم تنزيل من الرحمن الرحيم وقال الذين آتيناهم الكتاب يعلمون انه منزل من ربك بالحق وقال وانك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم وقال الر كتاب احكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير فاخبر ان القرآن منزل منه وان المطر نزل من السماء واخبر انه انزل الحديد ولم يذكر من اين نزل وبهذا يظهر ما لبسته الجهمية من المعتزلة وغيرهم في زعمهم ان الاخبار بان القرآن منزل لا يمنع ان يكون مخلوقا فان المخلوق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)